

الوافي في الوفيات

حمزة التركمانيّ هو شمس الدّين كان وافداً من تركمان الشّرق . اتصل بخدمة الأمير سيف الدين تنكز C تعالى . وكان جريئاً مقداماً عارفاً بأخبار رستم المذكور في كتاب شاهنامه وعلى ذهنه شيء من أخبار ملوك الفرس . فدخل على تنكز وراج عليه وأظهر له معرفة بلاد التّـتـار . فسيّـره مرةً إليها وأمره أن يشتري له جاريةً . فأحضرها فأعجبته ووقعت من قلبه . وصار يداخله بتلك الأخبار المذكورة في كتاب شاه نامه . إلى أن بقي يسمر عنده في الليل . طال هذا الأمر وكان يقيم عنده في الليل جانباً وافراً . وأخذ في الحط على ناصر الدين الدّـوـادار وتلك الرّـفـعة . وقرّـر عنده أموراً وهم غافلون عنها إلى أن تحقّق بعض ما أوحاه إليه فعظم وتمكن عنده . ولم يزل إلى أن عقر ناصر الدين الدوادار وعمل على قتل ابن مقلّد . وأبعد ناصر الدين وعمل على عزل القاضي شرف الدين بن الشّـهـاب محمد كاتب السّـرّ وعلى علاء الدين بن القلانسيّ وعلى القاضي جمال الدين بن جملة . وأعطى جماعةً من البريدية وغيرهم . وتقدرّـم وصار في رتبة ناصر الدين الدّـوـادار وفي مكانه وصار يتوجّه في البريد إلى السّـلطان ويحضر بأسرار . وعمل على جماعةٍ من ممالك تنكز الأقدمين وأبعدهم . ولم يبق عنده أحد في رتبته حتى أنه كان يدعوه رستم باسم رستم المذكور في كتاب شاه نامه . وتمرّد وتجبّـر وتكبّـر وظلم وبالع في العسف . وعمّـر حمّـاماً عند القنوات وزخرفه فكثرت الشّـكاوى عليه فتممّـر له الأمير سيف الدين تنكز وسجنه وعذّـبه . وجرت عليه شذائد وأخذ أمواله ورماه بالبندق في جسمه وهو عريان لأنه كان يقول له مثل ذلك ويأمره به . فذكر له هذه العقوبة ولم يستعملها إلا فيه حتى تورّـم وخاف عليه الهلاك . وعمل قماش لبسه النساء ذلك العصر وسمّـي بندق حمزة . وما رقّـ له أحد من سوء ما عامل به الناس . ثم إنه نقل من القلعة إلى حبس باب المّـغير مدةً ثم أفرج عنه . ثم إنه تعرّض للنّـائب C تعالى فبعث به إلى مغارة زلاّـيا فقطع لسانه من أصله . وقيل قطّـعت أربعته وهلك في شهر ربيع الأول سنة خمسٍ وثلاثين وسبع مائة . وكانت مدّـته دون السّـتـين أو ما حولها وله في الطّـلم والفرعنة حكايات وجد الجزاء في بعضها في الدنيا . المّــاحـب عز الدين ابن القلانسيّ .

حمزة بن أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة . هو الصدر المعظّم رئيس الدماشقة المّــاحـب عز الدين ابن القلانسي التميمي الدمشقي . ولد سنة تسعٍ وأربعين وست مائة . وتوفي سنة تسعٍ وثلاثين وسبع مائة . وهو عز الدين بن مؤيد الدين بن مظفر ابن الوزير مؤيد الدين . وسمع المّــاحـب عز الدين من ابن عبد الدايم والرضي بن البرهان وابن أبي اليسر . وحجّـ مرتين

وحدّث بدمشق والحجاز . وولي الوزارة بعد حضور السلطان من الكرك في المرّة الثّانية .
وصادره الأمير سيف الدين كراي المنصوريّ لما ولي النّياية بدمشق ورسم عليه ومنع أن لا
يدخل إليه أحد . وكان كل يوم يسيّر إليه طبق طعام وطبق فاكهةٍ وصحن حلوى ومشروباً وهو
تحت الترسيم عنده . وكان يستحضره فإذا رآه قام له فما لبث إلا يسيراً حتى حضر المرسوم
فإمسك كراي والإفراج عن ابن الفلاني وبعتها لم يل شيئاً . وكان ذا حرمةٍ وافرةٍ في
الدّولة يهادي مرء مصر والشام الكبار . وإذا ورد أحد إلى دمشق كائناً من كان إما
مقيماً أو متوجّهاً إليها إلى بلدٍ غيرها ربّ سيف أو قلم يبادر إليه بالسالم ويجهز إليه
ضيافةً متجملّة . وكان يركب مركوبه بعض الأوقات بلا خف رأيته مراراً وكان على ذهنه تاريخ
كثير ووقائع لأهل عصره ولآبائهم يستحضر منها جملةً تنفعه في نكاية من يريد إنحاسه وأنشأ
خلقاً . وكان ذا ثروةٍ وأملاكٍ وأموال . وكان كثير المكارمة للناس محسناً إلى أهله وإلى
مماليكه وأولادهم .

الألقاب .

الحمصيّ الشّيعي : محمود بن علي .

ابن حمصة : علي بن عمر .

ابن حمان الشّافعي : الحسن بن الحسين .

حمك : اسمه محمد بن عبد الوهاب .

الحموي : نائب دمشق الأمير عز الدين أيبك .

حمل .

أبو نضلة الهذلي